

تاج العروس من جواهر القاموس

" طَوَّالَ الدَّهْرِ نَشْتَمِلُ الْبِرَّادَ وَالْبُرْدُ - نَطْرًا إِلَى أَنَّهُ اسْمُ جِنْدَسِ
جَمْعِيٍّ - : أَكْسِيَّةٌ يُلْتَحَفُ بِهَا الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ . وَقِيلَ : إِذَا جُعِلَ الصُّوفُ
شُقَّةً وَلَهُ هُدْبٌ فَهِيَ بُرْدَةٌ . قَالَ شَمِرٌ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَعَلَيْهِ شَيْبُهُ مُنْدِيلٌ
مِنْ صُوفٍ قَدْ اتَّزَرَ بِهِ فَقُلْتُ : مَا تُسَمِّيهِ ؟ فَقَالَ : بُرْدَةٌ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الْبُرْدُ مَعْرُوفٌ مِنْ بُرُودِ الْعَصَبِ وَالْوَشْيِ . قَالَ : وَأَمَّا الْبُرْدَةُ فَكَسَاءٌ مَرْبُوعٌ
أَسْوَدُ فِيهِ صِغَرٌ تَلَابِسُهُ الْأَعْرَابُ . وَالْبِرَّةُ أَدَةُ كَجَبَّانَةٍ : إِنْ نَاءَ يُبْرَدُ
الْمَاءُ بُنْيَ عَلَى أَبْرَدٍ . زَقَالَ اللَّيْثُ : الْبِرَّةُ أَدَةُ كُؤُورَةٍ يُبْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ
. قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَاتَتْ كَيْزَانُهُمْ عَلَى الْبِرَّةِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَدْرِي هِيَ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلَامِ الْمُؤَلَّدِينَ . وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ الْبِطَّيْحَ يَقْطَعُ : الْإِبْرَدَةُ
وَهِيَ بِالْكَسْرِ أَيْ لِلْهَمزةِ وَالرَّاءِ : بَرْدٌ فِي الْجَوْفِ وَرُطُوبَةٌ غَالِبَتَانِ مِنْهُمَا يَفْتُرُ
عَنِ الْجِمَاعِ وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ بِهِ إِبْرَدَةٌ وَهُوَ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَلَا
يَنْدَبِ سِطٌ إِلَى النِّسَاءِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُلُّ دَاءٍ أَصْلُهُ الْبِرْدَةُ بَفَتْحٍ فَسَكُونٍ
وَيُحَرِّكُ : التَّخْمَةُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ التَّخْمَةُ بِرْدَةً لِأَنَّ التَّخْمَةَ تُبْرَدُ
الْمَعْدَةَ فَلَا تَسْتَمِرُّ يَدُ الطَّاعِمِ وَلَا تُنْضِجُهُ . وَيُقَالُ : ابْتَرَدَ الْمَاءُ إِذَا صَدَّ عَنْ
عَلَايِهِ أَيْ عَلَى رَأْسِهِ بِالرَّدَاءِ . قَالَ :
إِذَا وَجَدْتُ أُوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْدِي ... أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ
أَبْتَرَدُ .
هَذَا بَرْدْتُ بَرْدَ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ ... فَمَنْ لَحَرَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَقَدُّ أَوْ
ابْتَرَدَهُ إِذَا شَرِبَهُ لِيُبْرِّدَ كَيْدَهُ بِهِ . قَالَ الرَّاجِزُ .
" فَطَالَمَا حَلَّاهَا تُمَاهَا تَرْدُ .
" فَخَلَّاهَا وَالسَّجَالَ تَبْتَرْدُ .
" مِنْ حَرٍّ أَيْ سَامٍ وَمِنْ لَيْلٍ وَمَدٍ وَتَبْرَدَ فِيهِ أَيْ الْمَاءُ : اسْتَنْقَعَ .
وَابْتَرَدَ : اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ كَتَبْرَدَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صَلَّى الْبَرْدَ دَيْنٌ
دَخَلَ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأَبْرَدَيْنِ الْأَبْرَدَانِ هُمَا
الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ أَوْ الْعَصْرَانِ كَالْبَرْدَيْنِ بَفَتْحٍ فَسَكُونٍ . وَالْأَبْرَدَانِ أَيْضًا
: الطَّلُّ وَالْفَيْءُ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِبَرْدِهِمَا . قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ مِرَّارٍ :
إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَّةً ... خُذُودُ جَوَازِيَةٍ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ وَأَبْرَدُ

الرَّجُلُ : دَخَلَ فِي آخِرِ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : جِئْنَاكَ مُبْرِدِينَ إِذَا جَاءُوا وَقَدْ بَاخَ
الْحَرُّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : الإِبْرَادُ : أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ . قَالَ : وَالرَّكَبُ
فِي السَّفَرِ يَقُولُونَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ : قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَرَوْحُوا . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ .

" فِي مَوْكِبِ زَجَلِ الْهَوَاجِرِ مُبْرِدٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَأَعْرِفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ
هَذَا غَيْرَ أَنَّ الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ يَنْزِلُونَ لِلتَّغْوِيرِ فِي
شِدَّةِ الْحَرِّ وَيَقِيلُونَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ثَارُوا إِلَى رِكَابِهِمْ فَغَيَّرُوا عَلَيْهَا
أَقْتَابَهَا وَرَحَالَهَا وَنَادَى مُنَادِيَهُمْ : أَلَا قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَارْكَبُوا .
وَبَرَدْنَا اللَّيْلُ يَبْرُدُنَا بَرْدًا . وَبَرَدَ عَلَيْنَا : أَصَابَنَا بَرْدُهُ
وَلَيْلَةٌ بَارِدَةٌ الْعَيْشُ وَبَرَدَتْهُ : هَنَيْئَةٌ . قَالَ نَصِيبٌ : .
فِيَالِكَ ذَا وَدٍّ وَيَالِكَ لَيْلَةٍ ... بَخِلَتْ وَكَانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ نَاعِمَةً
وَعَيْشُ بَارِدٍ : هَنَاءٌ طَيِّبٌ . قَالَ : .

قَلِيلَةٌ لِحِمِّ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا ... شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ